عند بيرة البطريق كنيسة بوقطر بالقرب من بركة بجوار زاوية ابن النعمان فيها
وهي عامرة يقال ان المسيح وامه عليهما السلام جلسا بها كنيسة بابليون خارج القصر
الشمع بحري قبة الافرم هذه الكنيسة قديمة جدا وهي لطيفة وتحتها
كنز بابليون وقد خرب ما حولها كنيسة بومنا بالحمرا وتعرف بالحمرا اليوم بجوار
قناطر السباع فيما بين القاهرة ومصر واحدثت هذه الكنيسة في سنة سبع عشرة
ومائة من سني الهجرة باذن الوليد بن رفاعة امير مصر فغضب وهيب اليحصبي و
خرج على السلطان وجا الى ابن رفاعة ليفتك به فاخذ وقتل وكان وهيب
مدد باس اليمن قدم الى مصر فخرج الشرا على الوليد بن رفاعة غضبا لوهيب
وقاتلوه وصارت معونه اسراه وسبب تطوف ليلا على منازل اكابر اعوانهم
على الطلب بدمه وقد حلقت راسها وكانت امراة جزلة فاخذ ابن رفاعة ابا
عيسى مروان بن عبد الرحمن اليحصبي بالشرا فاعتذر وطلب ابن رفاعة
عنهم فسكنت الفتنة بعد ما قتل جماعة ولم تزل هذه الكنيسة بالحمرا الى ان
كانت واقعة هدم الكنايس في الايام الناصرية محمد بن قلاون على ما ياتي ذكره
ذكرها كنيسة الزهري وخبر [illegible]
في وقت واحد كنيسة الزهري كانت في الموضع الذي فيه اليوم البركة الناصرية
بالقرب من قناطر السباع في بر الخليج الغربي غربي اللوق واتفق لها امور عدة
حوادث وذلك ان الملك الناصر محمد بن قلاون لما انشا ميدان المهاري المجاور
لقناطر السباع في سنة عشرين وسبعماية قصد بنا زريبة على النيل الاعظم
بجوار الجامع الطيبرسي فامر بنقل كوم تراب كان هناك وحفر ما تحته من
الطين لاجل بنا الزريبة واجري الما الى مكان الحفر فصار يعرف الى اليوم بالبركة
الناصرية وكان الشروع في حفر هذه البركة من اخر شهر ربيع الاول من سنة
احدى وعشرين وسبعماية فلما انتهى الحفر الى جانب كنيسة الزهري وكان
بها كثير من النصارى لا يزالون فيها وبجانبها ايضا عدة كنايس في الموضع الذي
يعرف اليوم بحكر اقبغا فيما بين السبع سقايات وقنطرة السد من غربيها الى
مصر ما خفا النمله في الحفر حول كنيسة الزهري حتى بقيت قايمة في وسط
الموضع الذي عينه السلطان ليحفر وهو اليوم بركة الناصرية وزاد الحفر حتى
تعلقت الكنيسة وكان القصد من ذلك ان تسقط من غير قصد لخرابها وصارت
العامة من غلمان الامرا العاملين في الحفر وغيرهم كل وقت يصرخون على الامرا
في طلب هدمها وهم يتغافلون عنهم الى ان كان يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع

الاخر

الاخر من هذه السنة وقت اشتغال الناس بصلاة الجمعة والعمال من الحفر فثار
جمع عدة من غوغا العامة بغير مرسوم السلطان وقالوا بصوت عال
الله اكبر ووضعوا ايديهم بالمساحي ونحوها في كنيسة الزهري وهدموها
حتى بقيت كوما ونهبوا من كان فيها من النصارى واخذوا جميع ما كان فيها
وهدموا كنيسة بومنا التي كانت بالحمرا وكانت معظمة عند النصارى من قديم
الزمان وبها عدة من النصارى قد انقطعوا فيها ويحمل اليهم نصارى مصر سائر ما يحتاج
اليه ويبعث اليها بالنذور الجليلة والصدقات الكثيرة فوجد فيها مال كثير ما بين
نقد ومصاغ وغير ذلك وتسلق العامة الى اعلاها وفتحوا ابوابها واخذوا
منها مالا وقماشا وجرار خمر فكان امرهم مهولا ثم مضوا من كنيسة الحمرا بعد ما
هدموها الى كنيستين بجوار السبع سقايات تعرف احدهما بكنيسة البنات
كان يسكنها بنات النصارى وعدة من الرهبان فكسروا ابواب الكنيستين
وسبوا البنات وكن زيادة على ستين بنتا واخذوا ما عليهن من الثياب ونهبوا
[illegible] وحرقوا وهدموا تلك الكنايس كلها هذا والناس في صلاة
الجمعة فعندما خرج الناس من الجوامع شاهدوا هولا كبيرا من كثرة الغبار
ودخان الحريق ومرج الناس وشدة حركاتهم ومعهم ما نهبوه فما شبه الحال المهول
الا بيوم القيامة وانتشر الخبر وطار الى الرميلة تحت قلعة الجبل فسمع السلطان
ضجة عظيمة وحركة منكرة افزعته فبعث لكشف الخبر فلما بلغه ما وقع انزعج انزعاجا
عظيما وغضب من تجري العامة واقدامهم على ذلك بغير امره وامر الامير ايدغمش
امير اخور ان يركب بجماعة الاوشاقية ويتدارك هذا الخلل ويقبض على من فعله فاخذ
ايدغمش في الركوب واذا بالخبر قد ورد من القاهرة ان العامة ثارت في القاهرة
وخربت كنيسة بحارة الروم وكنيسة بحارة زويلة وجا الخبر من مدينة مصر ايضا
بان العامة قامت في جمع كبير جدا وزحفت الى كنيسة المعلقة بمصر [illegible]
النصارى وهم محصورون بها وهي على ان تؤخذ فتزايد غضب السلطان وهم ان
يركب بنفسه ويبطش بالعامة ثم تاخر لما راجعه الامير ايدغمش ونزل من القلعة
في اربعة من الامرا الى مصر وركب الامير بيبرس الحاجب والامير الماس الحاجب الى
موضع الحفر وركب الامير طينال الى القاهرة وكل منهم في عدة وافرة وقد امر
السلطان بوضع السيف فيمن قدروا عليه من العامة بحيث لا يعفوا عن احد فقامت
القاهرة ومصر على ساق وفرت العامة فلم يظفر الامرا منهم الا بمن عجز عن الحركة
بما غلب عليه من السكر بالخمر الذي نهبه من الكنايس ولحق الامير ايدغمش بمصر وقد ركب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)